خ ببيع وعرفه ثم يرفعه العرق حتى يلجمه فقال عبد الله ابن عمر وهذا للكفار فما للمؤمن فقلنا الله اعلم فقال يرحم الله
ابا عبد الرحمن حدثكم اول الحديث ولم يحدثكم آخره ان للمؤمنين كراسي يجلسون عليها ويظل عليهم بالغمام ويكون يوم
القيامة عليهم كساعة من نهار وخاف وعيدي اي وخشي عذابي عليها قرا نافع في رواية ورش وخاف وعيدي بالياء يعني
خاف عذاب الله وقرا الباقون بغير يا لان الكسر يقوم مقامه واصله اليا ثم قال واستفتحوا يقول واستنصروا قال قتادة
واستنصرت الرسل على قومها وقال مقاتل استنصروا يعني قومهم دعوا الله تعالى فقالوا اللهم ان كان
رسلنا صادقين فعذبنا ويقال استنصروا كلاهما الوجهين وخاب كل جبار عنيد خسر عند الدعا كل
متكبر عن الايمان معرض عن التوحيد وقال الزجاج الجبار الذي لا يرى لاحد عليه حقا والعنيد الذي
يبعد عن القصد ويقال الجبار الذي يضرب ويقتل عند الغضب وقال مجاهد كل جبار عنيد اي الجائر
للحق مجانبه ويقال نزلت في ابي جهل من ورايه جهنم من قدامه جهنم يعني من بعد الموت وقال من
بعد جهنم ويقال من ورايه جهنم يعني امامه كقوله عز وجل وكان وراءهم ملك يعني امامهم ثم قال ويسقى
من ماء صديد يعني بما يسيل عن جلودهم من القيح ويقال ما كهيئة الصديد يتجرعه يعني يرده في حلقه
ولا يكاد يسيغه يقول لا يقدر على ابتلاعه ويقال يجرعه ويأتيه الموت من كل مكان يقول يأتيه غم الموت
والمه وطعمه من كل مكان من جسده ويقال من كل ناحية ومن كل عرق ومن كل موضع شعرة يجد طعم الموت
وما هو بميت يعني لا يموت ابدا ومن ورايه جهنم يعني من بعد الصديد عذاب غليظ يعني شديد قوله تعالى
مثل الذين كفروا بربهم يقول صفة الذين كفروا بربهم ويقال مثل اعمال الذين كفروا بربهم يوم القيامة كرماد
اشتدت به الريح يقول اذرت به الريح في يوم عاصف يعني شديد الريح فكذلك اعمال الكفار احبط الله
ثواب اعمالهم وهذا كقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا لان اعمالهم كانت بغير
ايمان فلا تقبل الاعمال بغير ايمان ولا ثواب لهم لا يقدرون مما كسبوا على شيء يقول على ثواب اعمالهم ذلك
هو الضلال البعيد يعني الخطأ البعيد عن الحق الم تر ان الله يقول الم تعلم ان الله خالق السموات والارض
قرا حمزة والكسائي خالق السموات والارض بكسر الضاد على معنى الاضافة وقرا الباقون بنصب الضاد على فعل الماضي
بالحق يعني بالعدل ويقال لبيان الحق ان يشا يذهبكم يقول يميتكم ويهلككم ان عصيتموه ويأت
بخلق جديد يقول قوما غيركم خيرا منكم واطوع لله تعالى فهذا تهديد من الله تعالى ليخافوه ثم قال وما ذلك
على الله بعزيز يعني اهلاككم ليس على الله بشديد قوله تعالى وبرزوا لله جميعا يقول خرجوا من قبورهم لامر الله تعالى

يعني القادة والاتباع واجتمعوا للحشر والحساب وهذا كقوله وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا فقال
الضعفاء يعني الاتباع والسفلة للذين استكبروا وهم القادة انا كنا لكم تبعا في الدنيا نطيعكم فيما امرتمونا
به فهل انتم مغنون عنا يقول حاملين عنا من عذاب الله من شيء قالوا يعني القادة للسفلة لو هدانا الله
لهديناكم يقول لو اكرمنا الله بالهدى الى التوحيد لهديناكم لدينه وانا امرناكم باعمالنا التي كنا عليها ويقال
معناه لو ادخلنا الله الجنة لشفعنا لكم ثم قالت القادة للسفلة سواء علينا العذاب اجزعنا ام صبرنا
ما لنا من محيص يعني من مفر ولا ملجا من العذاب في دوي اسباط عن السدي قال يقول اهل النار تعالوا فلنصبر
لعل الله يرحمنا بصبرنا فلا يرحموا فيقولون تعالوا فلنجزع لعل الله يرحمنا بجزعنا فيجزعوا فلا يغني
عنهم شيا فيقولون سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص قوله تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر
وروى سفيان عن رجل عن الحسن قال اذا كان يوم القيامة ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
وقام ابليس خطيبا على منبر من نار فقال ان الله وعدكم وعد الحق الاية ويقال لما دخلوا النار اقبلوا على ابليس
وجعلوا يشتمونه ويلومونه ويقولون انت الذي اضللتنا فيرد عليهم ابليس فبين الله رده عليهم لكي
لا يغتروا به في الدنيا فذلك قوله وقال الشيطان لما قضي الامر يعني لما فرغ الامر حين دخل اهل الجنة
الجنة واهل النار فقال ابليس لاهل النار ان الله وعدكم وعد الحق يعني البعث بعد الموت والجنة والنار
ووعدتكم بانه لا بعث ولا حساب ولا جنة ولا نار فاخلفتكم فكذبتكم الوعد وما كان لي من سلطان يعني
لم يكن لي قدرة الاكراه والقهر ويقال لم اكن ملكا فقهرتكم على عبادتي ويقال لم يكن لي حجة على ما قلت لكم الا
ان دعوتكم يعني سوى اني دعوتكم الى طاعتي فاستجبتم لي يعني اجبتم لي طوعا واختيارا فلا تلوموني
بدعوتي اياكم ولوموا انفسكم بالاجابة ما انا بمصرخكم اي مغيثكم فاخرجكم من النار وما انتم بمصرخي
يقول ولا انتم مغيثي فتخرجوني من النار اني كفرت بما اشركتمون من قبل قال الكلبي فيه تقديم وتاخير
يقول اني كفرت من قبل بما اشركتموني يعني كنت كافرا قبل ذلك فليس لكم عندي اصراخ ولا اجابة وقال مقاتل
معناه اني تبرات اليوم بما اشركتموني مع الله في طاعتي من قبل في الدنيا وقال القتبي في قوله اني كفرت اي تبرات
كقوله في سورة الممتحنة كفرنا بكم اي تبرانا منكم وكذلك في العنكبوت ويوم القيامة يكفر بعضكم ببعض
يعني يتبرا بعضكم من بعض وهذا موافق لقوله عز وجل ويوم القيامة يكفرون بشرككم ثم قال ان
الظالمين لهم عذاب اليم يعني الكافرين لهم عذاب دايم قرا حمزة وما انتم بمصرخي بكسر اليا وهي قراة الاعمش

Copyright © King Saud University